

## مفهوم الإبداع والتفكير الإبداعي

الباحث	التعريف
Simpson	المبادأة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير وإتباع نمط جديد في التفكير.
Guilford	سمات استعدديه تضم الطلاقة في التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيلات
Schumpeter	إنتاج سلع جديدة اعتماد طرق عمل جديدة إدخال ه كل إنتاج جديدة فتب سوق جديدة أو الحصول على مورد إنتاج جديد
روشكا	الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى إنتاج جديد وأصيل وذي قيمة من قبل الفرد أو الجماعة
قاموس علم النفس	العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول أو أفكار أو أشكال فنية أو نظريات أو إنتاج فريد أو جديد
Drucker	تغير في ناتج الموارد، بلغة الاقتصاد تغيير في القيمة والرضا الناتج من الموارد المستخدمة من قبل المستهلك.
Gowan	مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصلية ومفيدة للفرد أو الشركة أو المجتمع أو العامل.
المشيقيع	ثمرة جهد عقلي بارز يتسم بالجد والابتكار والبعد عن الرتابة والأعمال المألوفة وينتهي بالغالب بتحقيق المنفعة الشامل لجمهور الناس وغالبا ما يكون متمسا بالمغامرة بالإنتاج.
Barnett	عملية تقديم فكرة أو سلوك أو شيء جديد، ويعتبر جديدي كونه يختلف بشكل نوعي عن الأشكال الموجودة
الموسوعة البريطانية	القدرة على إيجاد شيء جديد كحل لمشكلة ما أو أداة جديدة أو اثر فني أو أسلوب جديد
Jerry and chaplin	هو رؤية العالم بطريقة جديدة ومختلفة أو هو إيجاد حلول جديدة للمشكلات أو توليد أفكار مفيدة تجمع بين الأنماط القديمة وبين المفاهيم بطرق متجددة
حمود	محاولة إنسانية على المستوى الذاتي للفرد أو الجماعة لاستخدام التفكير والقدرات العقلية والذهنية وما يحيط بها من مؤشرات أو متغيرات بيئية من القيام بإنتاج سلع أو تقديم خدمات جديدة لم يسبق وأن أنتجت من قبل أو تتسم بتحقيق
قريني	تقدم شيء جديد أو استخدام أساليب أو أفكار أو تقنيات جديدة مفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع وإعادة تركيب الأنماط المعروفة من المعرفة في أشكال فريدة.

من خلال التعاريف السابقة يمكن استنتاج:

- ✓ الإبداع ظاهرة معقدة جدا ذات وجوه وأبعاد متعددة أكثر من اعتبارها مفهوماً نظرياً.
- ✓ الإبداع استحداث شيء جديد، فهو نقيض التقليد والمحاكاة واجترار المؤلف.
- ✓ الإبداع تصرف يهدف إلى تحقيق إنتاج يتميز بالجدة والملائمة وإمكانية التطوير.

✓ الإبداع مجموعة الإجراءات والعمليات والسلوكيات التي تؤدي إلى تحسين المناخ العام في المنظمة وتفعيل الأداء الإبداعي من خلال تحفيز العاملين على حل المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب أكثر إبداعاً وبطريقة غير مألوفة في التفكير.

✓ قدرة عقلية تتفاوت من شخص لآخر ويمكن أن تظهر على مستوى الفرد أو الجماعة أو المنظمة.

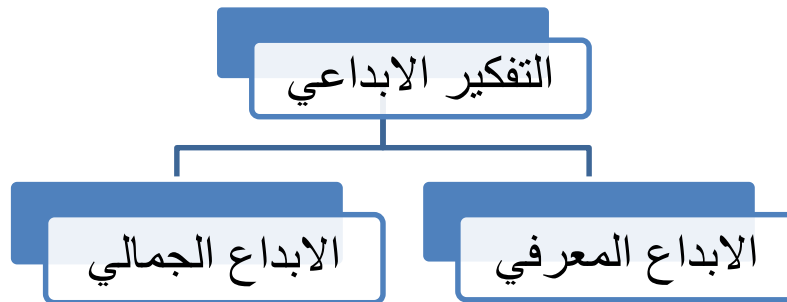
✓ خروج عن المألوف في طريقة حل المشكلات التي تواجه العمليات الإدارية باستخدام عناصر المرنة والمخاطرة والقدرة على التحليل.

أما **التفكير الإبداعي** هو تفكير منفتح يخرج من التسلسل المعتاد إلى أن يكون تفكيراً منتشعباً ومنتوعاً يؤدي إلى توليد أكثر من إجابة واحدة للمشكلة، ويعرف بأنه العملية الذهنية التي نستخدمها للوصول إلى الأفكار والرؤى الجديدة، أو التي تؤدي إلى الدمج والتأليف بين الأفكار أو الأشياء التي يعتبر سابقاً أنها غير مترابطة. بهذا المعنى لا يخرج هذا عن المفهوم السابق للإبداع، إلا أن الفرق هو أن الإبداع يمثل ناتج التفكير الإبداعي أو ثمرته، في حين أن الطريقة المستخدمة في التفكير تعرف بالتفكير الإبداعي.

ويرتبط التفكير الإبداعي ارتباطاً وثيقاً بالإبداع، ولكن الإبداع يصف الناتج، أما التفكير الإبداعي فيصف العمليات نفسها.

ويعرف **التفكير الإبداعي** بأنه: الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها (الطلاقة الفكرية) وتتصف هذه الأفكار بالتنوع والاختلاف (المرونة) وعدم التكرار أو الشيوع (الأصالة)، ويعرف التفكير الإبداعي بأنه إيجاد حلول و أفكار جديدة منظمة ومترابطة في تراكيب متطابقة مع المقتضيات الخاصة بعناصر متداخلة في التراكيب، وكلما كانت العناصر متباعدة التراكيب كلما أدت إلى حلول أكثر إبداعية، (**فتحي جروان**) بأنه: " نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً. ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد - فهو من المستوى الأعلى المعقد من التفكير - لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة "

ويتضمن التفكير الإبداعي نوعين كما في الشكل:



ويمكن استخلاص ثلاث عناصر رئيسية للإبداع:

### 1- تتألف الأفكار الجديدة من العناصر القديمة.

✓ الفكرة الجديدة يمكن أن تكون نظرية جديدة أو منتجاً جديداً أو حلاً جديداً لمشكلة ما أو تصوراً ما لقطعة فنية.

✓ الأفكار الجديدة هي عبارة عن أفكار قديمة مُعاد ترتيبها بطريقة جديدة.

✓ تتألف الأفكار من عناصر مختلفة ويمكن ربطها بعضها البعض أو حذف بعض العناصر منها، أو استبدال بعض العناصر بأخرى.

### 2- ليست كل الأفكار الجديدة على قدم المساواة:

✓ هذا النوع من الإبداع يكون لديه القدرة على الخروج بأفكار جديدة ونافعة.

✓ يتكون الإبداع الفني في إبداع الأعمال الفنية والتعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال أشكال مختلفة من الفن.

✓ الإبداع المعرفي هو مسألة التوصل إلى حلول عملية أو نظرية للمشكلات.

✓ يتألف الإبداع المعرفي من شقين:

1. توليد أفكار جديدة.

2. تقييم وتعديل تلك الأفكار.

✓ التفكير النقدي شرط ضروري للإبداع المعرفي، فهو يحدد مدى أهمية الفكرة وتأثيرها.

### 3- يتم تعزيز الإبداع بالقدرة على اكتشاف الصلة بين الأفكار.

✓ يجب على الفرد أن يمتلك قاعدة عريضة من المعرفة.

✓ يجب أن نؤكد على أهمية عملية التعلم وهدفها في ترسيخ الفهم العميق وإيجاد الوصلات والروابط بين المفاهيم.

✓ التأكيد على النظر إلى المعلومات من زوايا مختلفة، وإعادة صياغتها بشكل منتظم بطريقة تسمح بإنجاز فهم أفضل.

وكثيراً ما يرتبط مفهوم الإبداع بالابتكار لكن في الحقيقة يوجد اختلاف بين المفهومين، فالابتكار يمكن

اعتباره الجانب الفكري والمرحلة الأولى للإبداع قبل التطبيق ويمكن النظر إلى الفرق بين الإبداع والابتكار من

خلال الجدول التالي :

الإبداع	الابتكار
- يرتبط بأداء الأعمال	- يرتبط بالأعمال الجديدة
- شيء جديد على الفرد وغيره	- شيء جديد فقط
- لا بد أن يتصف بالجمال	- ليس شرط وصفه بالجمال

كذلك ينظر للفرق بينهما وفقا للعايير التالية:

المعيار	الإبداع	الابتكار
المحاولة	فرد	جماع
العملية	متقطع	مستمرة وطويلة
الأثر	غير قابل للقياس، محتمل	قابل للقياس، مؤكد
التكوين	استعمال وتعلم طرق التفكير	استعمال الأدوات الإستراتيجية
نوع الاجتماعات	عصف الأفكار	تسيير المشاريع
نوع التفكير	تضارب الأفكار وتشعبها	تقارب الأفكار الاجتماع حولها
دور المشرف أو المسئول	التوجه نحو التفكير	التوجه نحو التطبيق
أهمية بالنسبة للمؤسسة	مصدر	كفاءة

وأوجه التشابه بين الإبداع والابتكار:

كل من الإبداع والابتكار يتصفان بأن الشخص يمتلك صفات فكرية وعقلية ونفسية متشابهة .

### جذور الإبداع

1. الموهبة الفطرية؛
2. الاكتشاف بالصدفة؛
3. الحظ المخطط هو نمطي تفكيري يسعى عن قصد للحصول على المزيد من الخيارات والبحث عن الفرص؛
4. التحمل: وهو أهمية العمل الجاد والإصرار لتحقيق الإبداع؛
5. الطريقة: أي أن الإبداع يأتي من خلال التعلم والاكتساب.

### سمات المورد البشري المبدع

يرى عبد الفتاح ذياب المواصفات التي تميز الشخصية المبدعة عن غيرها فيما يلي:

- ذكاء الشخص في المواقف المختلفة بالإضافة إلى أسئلته الاستفسارية؛
- الشخصية دائمة التوتر والتي لا تستقر على حال وتتطلع دائما إلى التغيير المستمر؛

- التميز في الأقوال والأفعال؛
  - الخيال المشتعل القادر على إعطاء صورة متعددة ترتفع عن الواقع ولا تخدها المسافات؛
  - عدم الالتزام إحيائي بالفكر المنطقي وان كان هذا لا يمنح الشخص من انه منفتح.
- كما توصل كل من (*Gifford & Mackinnon*) من خلال دراستين منفصلتين إلى أن الفرد المبدع يتميز بالسمات التالية:

- أنه على درجة كبيرة من الحساسية للمشاكلات؛
- أنه قادر على أن يظهر أفكار جديدة ومقبولة وذات أصالة؛
- أنه على درجة كبيرة من الطلاقة الفكرية؛
- أن عقله مرن أي يستطيع أن يغيره بسهولة لكي يتكيف مع الظروف المتغيرة؛
- أنه مستقل في أفكاره وأعماله، ويفضل العمل في اتجاه هدف معين مختار؛
- أنه يحب الاستطلاع والانفتاح على المشكلات الخاصة به والعالم الخارجي؛
- أنه أكثر يقظة واستجابة للمعاني الأكثر عمقا واحتواء للأشياء التي تمر بها؛
- أنه قادر على توجيه النظري، وله اهتمامات واتجاهات جماعية؛
- أنه يمتلك قدره تحليل تمكنه من تحليل الأفكار القائمة قبل أن تواصل إعادة بناء النموذج الفكري الجيد لديه القدرة على إعادة التنظيم.

أما روبرت هاريس يرى خصائص المبدع في السمات الشخصية التالية:

المتفائل	المتحدي لما هو مفروض	الفضولي
الباحث عن المشاكل	المستبصر بالمشاكل كعامل إثارة	المستمتع بالتحدي
المستمتع بالخيال	المتقبل عاطفيا	القادر على إصدار الحكم
	الثابر والمجتهد	المستبصر بالمشاكل كفرص

### معوقات الإبداع

يمكن أن ننظر إلى معوقات الإبداع من خلال النقاط التالية:

- الشعور بالنقص ويتمثل ذلك في أقوال بعض الناس: أنا ضعيف، أنا غير مبدع، ...
- عدم الثقة بالنفس؛
- عدم التعلم والاستمرار في زيادة المحصول العلمي؛
- الخوف من تعليقات الآخرين السلبية؛

- الخوف والخجل من الرؤساء؛
- التشاؤم والخوف من الفشل؛
- الجمود على الخطط والقوانين والإجراءات؛
- الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

### عناصر الإبداع:

1. **الأصالة:** وتعني التميز في التفكير والندرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار، وتعني الخبرة والتفرد، وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية كمحل للحكم على مستوى الإبداع.
2. **الطلاقة:** وهي القدرة على إنتاج أفكار عديدة لفظية وأدائية لمشكلة نهايتها حرة ومفتوحة. وأيضا هي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو الأفكار عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها، ويمكن تلخيص الطلاقة في الأنواع التالية:
  - **طلاقة الألفاظ :** وتعني سرعة تفكير الفرد في إعطاء الكلمات وتوليدها في نسق جيد.
  - **طلاقة التداعي :** وهو إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات ذات الدلالة الواحدة.
  - **طلاقة الأفكار :** وهي استدعاء عدد كبير من الأفكار في زمن محدد.
  - **طلاقة الأشكال :** وتعني تقديم بعض الإضافات إلى أشكال معينة لتكوين رسوم حقيقية.
3. **المرونة:** وهي تغيير الحالة الذهنية لدى الفرد بتغيير الموقف. وتعني القدرة على توليد الأفكار المتنوعة التي ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيهه أو تحويل مسار التفكير مع تغيير المثير أو متطلبات الموقف، وهي عكس الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفاً وغير قابلة للتغير حسب ما تستدعي الحاجة . وللمرونة مظهران هما:
  - **المرونة التلقائية:** وهو إعطاء عدد من الأفكار المتنوعة التي ترتبط بموقف محدد.
  - **المرونة التكيفية:** وتعني التوصل إلى حل مشكلة، أو موقف في ضوء التغذية الراجعة التي تأتي من ذلك الموقف.
4. **الحساسية للمشكلات:** وهي قدرة الفرد على رؤية المشكلات في الأشياء والعادات، أو النظم، ورؤية جوانب النقص والعيب فيها. ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف.
5. **التفاصيل:** وهي عبارة عن مساحة الخبرة، والوصول إلى أفكار جديدة من خبرات سابقة لدى المتعلم. وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل المشكلة.